دور الدول الأوروبية والولايات العربية في مساعدة الرحالة العرب والأوروبيين عند عبورهم الأراضي الليبية في الفترة ما بين 1798-1925م

د. ميلاد امحمد ميلاد الزليتني
كلية الآداب – جامعة مصراتة

الملخص:

يتناول هذا البحث جزء من تاريخ ليبيا الحديث والمعاصر، وهو يدور حول دور الدول الأوروبية الاستعمارية والولايات العربية في التعاون وتقديم المساعدة للرحالة الأوروبيين عند عبورهم الأراضي الليبية، سواء كانت الساحلية أو الصحراوية بمختلف الأشكال، وذلك في الفترة ما بين 1798م – 1925م، وهي ضمن فترة الحكم القرمانلي والعهد العثماني الثاني والفترة الأولى الإيطالية، ويتناول هذا البحث –الذي يستند على عدد من مؤلفات هؤلاء الرحالة– محورين هما: أولاً: دور الدول الأوروبية الاستعمارية من خلال قناصلها في ليبيا والجمعيات الكشفية الأوروبية الذين قدموا كافة المساعدات لهؤلاء الرحالة. ثانياً: تعاون الولايات العربية في شمال أفريقيا والجاليات الأجنبية مع هؤلاء الرحالة العرب والأوروبيين.

مقدمة:

ظلت القارة الأفريقية بصفة عامة فترة من الزمن بعيدة عن ميدان الكشوف الجغرافية، وذلك بسبب صعوبة بيئتها الجغرافية التي وقفت حائلاً أمام تقدم الرحلات الكشفية داخل القارة، فقد كانت الصحراء الكبرى في شمال القارة عقبة أمام شعوب البحر المتوسط خاصة شمال أفريقيا إذ منعهم من التوغل جنوباً بما في ذلك المناطق الصحراوية الليبية.

مع أواخر القرن الثامن عشر[1] وبداية القرن التاسع عشر الميلادي بدأ الرحالة يتوافدون على المناطق الشمالية الليبية للقيام برحلاتهم نحو المناطق الليبية الداخلية والعبور إلى أواسط أفريقيا، فقد كان للدول الأوروبية الاستعمارية وبعض الولايات العربية دور في مساعدة هؤلاء الرحالة سواء العرب أو الأوروبيين.

وسنحاول في البحث تقديم عرض لهذه المساعدات التي لا شك في أنها كان لها دور كبير في نجاح هذه الرحلات، وذلك لما لهذه الدول والولايات من علاقات سياسية وإمكانيات عسكرية واقتصادية أو موقع جغرافي مع ولاية طرابلس الغرب مكنت هؤلاء من تحقيق أهداف دولهم الاستعمارية أو التبشيرية.

وقد تم اختيار هذه الفترة بالبحث والدراسة لأنها فترة وصول عدد كبير من الرحالة الأوروبيين والعرب إلى البلاد الليبية، وكذلك وصول الحملة الفرنسية[2] إلى بلاد وادي النيل والتي كان لها تأثير على البلاد الليبية وقد تم الاعتماد على كتابات هؤلاء الرحالة بشكل رئيسي في إعداد هذا البحث.

وسنتناول ذلك من خلال محورين هما:

1- بدأت فترة الكشوف الحديثة داخل القارة الإفريقية بعد أن تأسست الجمعية الأفريية African Assocition لندن عام 1788م، وكان الغرض من تكوينها المساعدة في تقدم الكشوف الجغرافية في هذه القارة، إذ يرجع الفضل إلى هذه الجمعية في إرسال مونجو بارك Mungo Park إلى أفريقيا لاكتشاف نهر النيل ولإزاحة القناع عن حقيقة مدينة تمبكتو. الكشوف يسرى، الجغرافية عبد الرازق الجوهري، بيروت، دار النهضة العربية، 1984م، ص215.

2- الاهتمام بالرحلات الأوروبية أشار إليه الكثير من الرحالة والمؤلفين الفرنسيين عندما أشاروا إلى تعاون نابليون بونابرت مع الرحالة الألماني فريدروك هورنمام عندما وصل نابليون إلى القاهرة وأخرجه من السحن ومنحه جواز سفر فرنسي. جاك بيشون، المسألة الليبية في تسوية السلام، ترجمة علي ضوي، طرابلس، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1991، ص42.

أولاً: دور الدول الأوروبية الاستعمارية من خلال قناصلها والجمعيات الكشفية مع الرحالة الأوروبيين.

ثانياً: تعاون الولايات العربية في شمال أفريقيا والجاليات الأجنبية في التعاون مع الرحالة الأوروبيين والعرب وذلك على نحو التالي:

أولاً: مساعدة الدول الأوروبية للرحالة:

يعتبر هذا العامل من العوامل الرئيسية في نجاح العديد من الرحالة سواء العرب أو الأوروبيين، وذلك بتعاون هذه الدول الأوروبية ومساندة هؤلاء الرحالة الذين ينتمون إليها ومن الدول الأخرى الذين يشاركونها في حركة استعمار أفريقيا.

ويعتمد ذلك كما هو ملاحظ على قوة الدول السياسية والعسكرية وعلاقتها مع السلطات الحاكمة في ليبيا والتي كانت تتمثل في الأسرة القرمانلية (1711 – 1835م)، والعهد العثماني(1835 – 1911)، وفترة الاستعمار الإيطالي الأولى (1911 – 1925)، ولم يكن هذا التعاون والمساندة يقتصر على رحالتها بل تعاون هؤلاء القناصل[3] لم يكن يميز بين جنسيات الرحالة الأوروبية، وسوف نعالج هذه المساندة والتعاون على حسب النحو التالي الدول الفاعلة في هذا المجال وهي:

1- دور إنجلترا في مساعدة الرحالة أثناء عبورهم الأراضي الليبية:

كانت رعاية ومساعدة إنجلترا[4] لرحالتها والرحالة الأوروبيين الآخرين الذين استعانت بهم لتحقيق أهدافها الاستعمارية واضحة منذ رحلة الألماني فريدريك هورنمان[5] Frederick

---

3- أعطى الرحالة جوستاف ناختيجال فكرة عن تكوين البعثات الأوروبية في ليبيا بقوله "فهناك الممثلون الرسميون للدول الأوروبية المسيحية وتتكون البعثة الدبلوماسية من قنصل ونوابه ومساعديه، وهذه البعثات تنتمي لبلدان إنجلترا وفرنسا وإيطاليا وهولندا وإسبانيا". جوستاف ناختيجال، فزان وتبستي، ت: الطيب المنصور، طرابلس، دار الفرجاني، 1996، ص21.

4- قامت إنجلترا بفتح قنصلية في مدينة طرابلس في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي تحت رعاية القنصل هميول توكر الذي تمكن بعض خلفائه وبالذات السيد ريتشارد توللي الذي تولى مهام عمله مرتين بالقنصلية، وقد كانت الثانية خلال الفترة ما بين 1783 – 1793م حيث باتت القنصلية

Horeman في سنة (1797 – 1798) وذلك لحسابها الخاص عبر الأراضي الليبية منطلقاً من القاهرة إلى فزان ثم إلى أفريقيا[6].

وقد اتضح هذا التعاون الانجليزي مع الرحالة الألماني فريدريك هورنمان بإرساله بجواز سفر فرنسي، ودعم مالي من الجمعية الإنجليزية[7] للكشوف الجغرافية عن طريق الموانئ الفرنسية ليبدأ رحلته إلى الأراضي الليبية في سنة 1797 – 1798م عن طريق القاهرة، بل كان التعاون الإنجليزي على أعلى مستوى حيث أن وزير المستعمرات الإنجليزي اللورد باثروست الذي تولى مهامه في سنة 1812 م، قام بالإشراف على رحلة الأخوان ريتشي سنة 1818م إلى بورنو[8] عن طريق طرابلس، وتكفل بمصاريف[9] الرحلة على حساب الحكومة الإنجليزية[10].

الإنجليزية من أكثر القنصليات احتراماً ونفوذا لدى السلطات الحاكمة في طرابلس بحكم عظمة وقوة الأسطول الإنجليزي في البحث المتوسط، الأخوان ريتشي والساحل الليبي 1821 – 1822م، ترجمة الهادي مصطفى أبو لقمة، بنغازي، منشورات جامعة قار يونس، 1996 م، ص13.

5- فريدريك هورنمان 1772 – 1801م هو الرحالة الألماني فريدرك كونراد هورنمان الذي ولد في مدينة هالدشايم في عام 1772م، درس في جامعة جونتجن بألمانيا العلوم الطبيعية والفلكية، أتقن اللغة العربية أثناء تواجده في القاهرة 1797 – 1798م، كذلك درس مظاهر الحضارة العربية الإسلامية وتاريخ فزان، قام برحلة من القاهرة إلى مرزق وهو متنكراً في زي تاجر تركي. جيمس ويللارد، الصحراء الكبرى، طرابلس، مكتبة الفرجاني، 1967م، ص199.

6- رحلتان عبر ليبيا، رحلة فريدريك هورنمان من القاهرة إلى مرزق 1787 – 1798م، رحلة ورسائل الرائد إلكسندر جوردون لينج 1824 – 1826م، طرابلس، دار مكتبة الفرجاني، 1974م، ص16.

7- سبق التعريف بالجمعية الأفريقية للكشوف الجغرافية في الهامش (1) الصفحة (1)، عند تناول بداية حركة الكشوف الجغرافية في أفريقية.

8- مدينة بورنو: هي إحدى المدن في غرب أفريقيا وبالتحديد في مالي، اشتهرت في العهود الإسلامية. جيمس ويللارد، المرجع السابق، ص50.

وقد أشار الرحالة الألماني جوستاف ناختيجال[11] إلى جهود القنصل الإنجليزي هانمر وارتجتون[12] وإلى شهرته ونفوذه وتعاونه مع الرحالة من مختلف الجنسيات الأوروبية

9- أورد جيمس ريتشارد سون تكاليف رحلة ريتشي وليون في سنة 1818 م بقوله: "إن رحلة السادة ريتشي وليون كلفت التاج البريطاني ثلاثة ألف جنيه". جيمس ريتشارد سون، ترحال في الصحراء، ترجمة: الهادي مصطفى أبولقمة، بنغازي، منشورات جامعة قاريونس، 1993م، ص582.

10- رحلتان عبر ليبيا، المصدر السابق، ص24-239.

11- جوستاف ناختيجال 1834 – 1885م: هو رحالة ألماني ولد في قرية أيخستد بإقليم سكسونيا في 23 فبراير 1834 م لأسرة متواضعة، وتوفي في 19 إبريل 1885م، كان طبيباً حيث درس الطب العسكري، وكان ملماً باللغة العربية، تولى منصب القنصل الفرنسي في تونس ثم في أفريقيا الغربية، قام بعدة رحلات في بلاد السودان وأواسط أفريقيا، وأهم رحلاته من طرابلس إلى فزان إلى دار فور ثم إلى القاهرة 1869 – 1874م.

John wright, Anarrative of Travels in Norten African in the years 1818 – 1820, Silphium Press, 2005, p.180.

كذلك: شوقي الجمل، تاريخ كشف أفريقيا، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1971م، ص410.

12- القنصل وارنجتون 1778 – 1848م: كان عقيد في الجيس الإنجليزي حيث التحق به في سن السادسة عشر برتبة ملازم في سلاح الفرسان، ثم تدرج من رتبة نقيب إلى رائد، ثم أصبح قائداً لقوات الفرسان المتطوعين، رقي بعدها إلى رتبة مقدم، خاض معارك مع سلاح الفرسان، اشتهر بالعقيد وارنجتون، ترك الخدمة العسكرية سنة 1812م، ثم أصبح قنصلاً عاماً في طرابلس 1814م، كان له أربعة أولاد وثلاث بنات الثانية منهن هي ماريا التي تزوجت الرحالة جوردون لينج قبل سفره إلى تمبكتو، وتوفي في بلد بتراس باليونان في يوم 17 أغسطس 1848م، عندما كان في ضيافة زوج ابنته توماس ود. رحلتان عبر ليبيا، المصدر السابق، ص 208 و209.
كذلك قام هذا القنصل بزيارة لإقليم برقة لغرض الاطلاع على المعالم الأثرية في سنة 1826م. ماريو غرسو، التسلسل الزمني لأحداث المستعمرات الإيطالية، طرابلس، منشورات مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، 1989م، ص167.

بقوله: "... وحيث نصب فريدريك وارتجتون خيمته فقد اشتهر كمرشط لجميع الرحالة الأوروبيين الذين خرجوا من طرابلس إلى أفريقيا..."[13].

وفي إطار اهتمام ومساعدة إنجلترا بالمرحالة، فقد اهتم قنصلها معتمداً على علاقاته بالسكان الليبيين وخاصة شيوخ وزعماء القبائل، ومن ذلك أنه استقبل وقدم المساعدة للرحالة الألماني بارث[14] والإنجليزي ريتشاردسون[15] وأوفيرفيج[16] سنة 1849م، كذلك في هذه

13- جوستاف ناختيجال، الصحراء وبلاد السودان، ترجمة: عبد القادر المحيشي، طرابلس، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2007، ص120.

14- هينريش بارث 1821 – 1865م: هو أحد الرحالة الألمان كان يعمل طبيب ومستشرق، والذي ولد في مدينة همبورج في 19 مايو سنة 1821م وتوفي بارث في برلين سوم 25 نوفمبر 1865م وقد أقام في لندن حتى سنة 1845م، درس التاريخ والقديم والآثار، قام بدراسة اللغة العربية واللغات الأفريقية لخلفيته الاستشراقية، قام بعدة رحلات في الأناضول وأوروبا الشرقية والجنوبية والسودان الغربي وطرابلس وتونس. السواحل الليبية التونسية في الرحلة البحرية للأمير النمساوي لودفيغ سلفاتور 1872م، ترجمة: عماد الدين غانم، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2005م، ص18. أيتليو موري، الرحالة والكشف الجغرافي في ليبيا، تعريب: خليفة محمد التليسي، طرابلس، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، 1984م، ص35.

15- جيمس ريتشارسون 1806 – 1851م: هو رحالة إنجليزي ولد في مدينة لنكولن شابر في سنة 1806م، وكان رجل دين مسيحي كانت له وجهود في محاربة تجارة الرقيق كان ملم باللغة العربة، حاول القيام برحلة إلى السودان في سنة 1845 – 1846م لمحاربة الرقيق ولكنه توقف في غدامس في ليبيا لخطورة الطريق. توري موري، ليبيا عند الفتح حتى سنة 1911م، ترجمة خليفة التليسي، ط 2، طرابلس، الدار العربية للكتاب، 1999، ص594.

16- الرحالة أدولف أوفرفيج 1822 – 1852م: هو رحالة ألماني ولد في مدينة همبورنج في 24 يوليو 1822 م، وتوفي في مدينة كوكا في شهر سبتمبر نتيجة مرض الحمى، بعد تدرجه في مراحل التعليم المختلفة حيث أصبح أوفرفيج عالماً طبيعياً جيولوجياً بارزاً في مجاله، قام برحلته الوحيدة من طرابلس إلى بلاد السودان والتي بدأت في مارس 1850م بالاشتراك مع بارث وجيمس ريتشاردسون. أتيليو موري، المرجع السابق، ص38-39. كذلك عيسى علي إبراهيم،

الفترة تعاون القنصل الإنجليزي ف. كروان F.Crowne مع الرحالة الإنجليزي مردوخ سميث[17] الذي زوده برسائل توصية ومقابلة الوالي في بنغازي لتأمين الحراسة اللازمة له أثناء رحلة[18].

وقد أشار جوستاف ناختيجال في سنة 1869م، بأنه أقيم احتفال بطرابلس بمناسبة مغادرته وبداية رحلته إلى بلاد السودان حضره قناصل[19] الدول الأوروبية في طرابلس بما فيهم القنصل الإنجليزي في إطار التعاون ومساندة الرحالة الألمان بقوله: "وعلى حافة الصحراء ظهر وطني البعيد أما عيني حيث ضغطت مرة أخرى على أيدي ألمانية وإنجليزية وفرنسية وإيطالية وهولندية وأسبانية..."[20].

وقد واصل القناصل الإنجليز في مساعدة الرحالة الأوروبيين في أواخر القرن التاسع عشر، من ذلك ما ذكره الرحالة الإنجليزي إدوارد رايا[21] في سنة 1877م، أنه تحصل على

الفكر الجغرافي والكشوف الجغرافية، الإسكندرية، دار المعرفة للطباعة والنشر، 2002م، ص300.

17- الرحالة مودوخ سميث: هو الرحالة إنجليزي رحالة يهودي الديانة عمل في مقتبل عمره في سلاح الهندسة الإنجليزي برتبة ضابط وذلك في جزيرة مالطا التابع لإنجلترا، كان مشغوفاً بالرحلات الإنجليزية والإيطالية والفرنسية، قام برحلة إلى إقليم برقة 1860م للقيام بدراسات وحفريات أثرية في المدن الأثرية في إقليم برقة. مصطفى عبد الله بعيو، المشروع الصهيوني لتوطين اليهود في ليبيا، طرابلس، الدار العربية للكتاب، 1975 م، ص99 كذلك غوليام نادوتشي، استيطان برقة قديماً وحديثاً، ت: إبراهيم أحمد المهدوي، طرابلس، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان 1425 م، ص207، كذلك اتيليو موري، المرجع السابق، ص56.

18- نفسه، ص39 و46 و56.

19- وقد سبق للرحالة جوستاف ناختيجال أن أشار إلى قناصل الدول الأوروبية في طرابلس في الهامش (3) الصفحة (3).

20- جوستاف ناختيجال، الصحراء وبلاد السودان، المصدر السابق، ص121.

21- الرحالة إداور ريا Edward Rae : هو رحالة إنجليزي قام برحلته إلى المدن الليبية الساحلية وقد ذكر في مذكراته أنه قام برحلتين إلى ليبيا وتونس بزيارة الآثار خاصة في إقليم برقة، وزار

مساعدة القنصل الإنجليزي السابق فريدريك واربختون ساهم في نجاح الكثير من رحلات هؤلاء الرحالة الذين وصلوا إلى الأراضي الليبية منهم إنجليز وألمان[22]، وبهذا يتضح أن الدول الأوروبية لم تميز في مساعدة الرحالة خدمة لأهداف الاستعمارية التي حرصت على نجاحها، كل دولة على حسب نفوذها وقوتها العسكرية[23]. وإنجلترا كانت في مقدمة هذه الدول القوية عسكرياً برياً وبحرياً.

أما في ما يخص الدعم الإنجليزي للرحالة الألمان فقد كان كبيراً، وهذا باعتراف من الرحالة الألمان أنفسهم، فقد أشار الرحالة جيرالد رولفس[24] بقوله: "وإذا ما كان في الأوقات

طرابلس ولبدة والقيروان في عام 1877م، ووصف أسواق ومساجد وزوايا وبعض الصناعات والأحياء اليهودية في هذه المناطق.

John Wrigth , OP.Cit. P202.

كذلك إدوارد ريا، المغرب العربي طرابلس ولبدة والقيروان في القرن التاسع عشر 1877م، ترجمة: مصطفى جودة، طرابلس، دار الفرجاني، 1968م، ص11.

22- نفسه، ص41-74.

23- وقد أشار الرحالة الإنجليزي الميجور دنهام إلى قوة إنجلترا العسكرية البحرية أهلها لأن تساعد بجدارة الرحالة الأوروبيين بقوله: "إن للعلم البريطاني قدرة وقوة عجيبة على توفر الأمن والحماية".

24- رحلة استكشاف أفريقيا، دنهام وكلابرتون وأدوني، ترجمة: عبد الله عبد الرازق إبراهيم، الجزء الأول، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، 2002 م، ص16.

الرحالة جيرالد رولفس 1831 – 1897م: هو رحالة ألماني من أسرة متعلمة في مدينة فيغراك في 14 إبريل 1831م، وتوفي في مايو 1897م، كان ملما بالجغرافيا والتاريخ واللغات درس الطب، عمل رولفس في الفرقة الأجنبية في الجزائر 1855م، قام برحلة إلى الجزائر 1856 – 1857م، وكان عسكرياً وطبيباً ورحالة دبلوماسي، أهم رحلاته في مراكش 1864 – 1869م، وسجلها في كتابه صعود الأطلس الكبير واحات تافليت، ثم كانت رحلته الثانية من طرابلس إلى خليج 1868م، وكان كتابه عن الرحلة "رحلة عبر أفريقيا"، ثم رحلة إلى الحبشة 1867 م، ثم كانت رحلته إلى الإسكندرية 1868 – 1869 م. أتيليو موري، المرجع السابق، ص54. كذلك

السابقة حوالي نصف جميع الرحالة الذين غادروا طرابلس من الألمان، فإن تجهيز هؤلاء كان يتم بأموال إنجليزية مثل بارث وفوجل[25] وافيرفيج..."[26].

ومن جهة أخرى فإن سياسة إنجلترا في التعاون ومساعدة الرحالة كادت أن تؤدي إلى تكوين وطن قومي لليهود بمنطقة الجبل الأخضر بإقليم برقة تطبيقاً لسياستها وعهودها لليهود. فقد ذكر رئيس البعثة[27] اليهودية إلى برقة في سنة 1908م بقوله: "لقد استقبلنا بترحاب كبير من كل من القنصل الإنجليزي المستر Mr.Fortana والجالية اليهودية في بنغازي التي

جيرالد رولفس، رحلة من طرابلس إلى الإسكندرية، ترجمة: عماد الدين غانم، طرابلس، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2002م، ص10.

25- الرحالة فوجل 1829 – 1856م: هو الرحالة الألماني إدوارد فوجل الذي ولد في كريفلد ببروسيام في يوم 7 مارس 1829م، وقد أورد إدوارد في شهر يناير 1865م بأمر من سلطان مملكة وادي في عاصمتها، ودرس فوجل العلوم الفلكية وعلم النبات، قام برحلة إلى السودان منطلقاً من طرابلس في سنة 1853م، أما مؤلفاته في رحلته إلى السودان فقد كانت خمسة مجلدات. جوستاف ناختيجال، الصحراء وبلاد السودان، المصدر السابق، ص218 – 219. وكذلك أتيليو موري، المرجع السابق، ص42 – 43.

26- جيرالد رولفس، رحلة من طرابلس إلى الإسكندرية، ترجمة وتقديم: عماد الدين غانم، طرابلس: منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2002م، ص105.

27- البعثة الصهيونية لبرقة 1908م: تكونت البعثة إلى برقة من "جي دبليو مورجوري" رئيساً، والسيد المهندس "أم . دي. راف" والسيد "مدلتون وراف" المهندس والمساح والخبير في مصادر المياه، والطبيب "ام . دي"، كذلك عضوية السيد "جي. دراز" الخبير الزراعي المختص بعلوم النبات، والسيد "ناحوم شلوش". وقد أمضت البعثة مدة ثلاثة أسابيع في برقة أجرت خلالها عمليات البحث والدراسة للإمكانيات الزراعية والمواد المائية وعادت بعدها إلى لندن، لإعداد تقريرها عن مدى صلاحية إقليم برقة للاستيطان اليهودي. مشروع الاستيطان اليهودي في برقة، ترجمة الهادي أبو لقمة، خالد الشناوي، بنغازي، منشورات مكتب قورينات للنشر والتوزيع، 1975م، ص47 – 48 – 49. كذلك فرانشيسكو روفيري، عرض للوقائع التاريخية البرقاوية والكرونولوجي لبرقة 1551 – 1911م، ترجمة: إبراهيم أحمد المهدي، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، والمعهد الإيطالي لأفريقيا والشرق، 2003م، ص170.

حضر من أعضاءها السيد جلفون وجولي ونعيم Goulie , Naime , S.Halfon الذين قاموا بصحبتنا في جولة لرؤية المدارس والسوق"[28].

وقد وضعت الحكومة الإنجليزية استراتيجية لمساعدة هؤلاء الرحالة وذلك بإنشاء الجمعيات الكشفية لمساعدة الرحالة خاصة في القارة الإفريقية وفي العالم بصفة عامة في إطار السياسة الاستعمارية.

وفي هذا الإطار فقد حرصت هذه الجمعيات على اختيار الرحالة الذين يتمتعون بالقدرة الجسمية لتحمل متاعب السفر بما فيها المناخ القاسي، وكذلك القدرة على إقامة العلاقات مع حكام هذه المناطق والسكان لتحقيق أهدافهم في يسر وسهولة، بما في ذلك التعرف على الاختلاف بين المجتمع الأوروبي المسيحي والمجتمع العربي الليبي المسلم والإفريقي في العادات والتقاليد وهذا ملاحظته من خلال الاطلاع على كتابات هؤلاء الرحالة الأوروبيين.

وقد كان لهذه الجمعيات دور كبير بل في الكثير من الأحيان بدورها الرئيسي في الأعداد للرحلات وإعداد الرحالة والحرص على سلامتهم والتمويل المالي اللازم لرحلاتهم.

وبهذا كان لابد من أعطى فكرة عن أكبر الجمعيات الإنجليزية وهي الجمعيات الإنجليزية وهي "الجمعية الإفريقية الإنجليزية"[29]، وقد أسست هذه الجمعية إنجلترا في سنة 1788م وذلك لتخطيط لتجارتها الخارجية بعد استقلال الولايات المتحدة الأمريكية في سنة 1779م واضمحلال تجارة الرقيق[30].

28- مشروع الاستيطان اليهودي في برقة، المصدر السابق، ص50.

29- يذكر الرحالة هانس فيشر في كتابه عبر الصحراء اسم آخر للجمعية هو "الجمعية البريطانية لترقية الرحلات الكشفية للأجزاء الداخلية من أفريقيا "هانس فيشر، عبر الصحراء الكبرى 1910م"، ترجمة: الطيب الزبير، طرابلس، دار الفرجاني، ب. ط، ص100.

30- رودلفو ميكاكي، طرابلس الغرب تحت أسرة القرمانلي، نقله إلى العربية طه فوزي، القاهرة: منشورات معهد الدراسات العربية، 1961م، ص211. كذلك عماد الدين غانم، تقارير غوتلوب كراوزه الصحيفة حول الغزو الإيطالي لليبيا، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1993م، ص18.

اعتمدت الجمعية في تحقيق أهدافها التي رسمتها إنجلترا، على خطط وبيانات مصدرها الزيارات والتجارب التي قام بها الرحالة السابقين ومعلومات وزارة المستعمرات الإنجليزية، ومن الرحالة الذين كان للجمعية دور في نجاح رحلته الرحالة فريدريك هورنمان Frederick Hornman التي كانت في سنة 1797 م الذي رشحته الجمعية[31] ووفرت له فرصة الدراسة على نفقتها في مدينة جوتنجن "Gottingen" لدراسة اللغة العربية والتعرف على بعض العلوم التي يمكن أن تنفعه في رحلته عبر الأراضي الليبية[32].

قامت هذه الجمعية بدعم الرحالة من كافة الجنسيات، ففي منتصف القرن التاسع عشر الميلادي، كانت رحلة الرحالة الألماني بارث وأوفرينج والإنجليز جيمس ريتشارد سون فيما بين "1845 – 1855م" من تنظيم الجمعية الجغرافية الملكية في لندن، وقد اشترط الرحالة بارث على هذه الجمعية أن تكون الرحلة علمية[33]، ولكن تم الاستفادة من جهود الرحالة في تحقيق أهداف إنجلترا الاستعمارية في شمال وأواسط أفريقيا.

31– اختارت الجمعية الأفريقية الرحالة الألماني فريدريك هورنمان F.Horneman للقيام برحلة عبر الأراضي الليبية إلى أواسط أفريقيا بعد فشل رحلته الرحالة وليم لوكاس William Lucass سنة 1788م، نتيجة للاضطرابات القبلية في منطقة سرت الليبية وبذلك فشلت الرحلة التي كانت محاولة للوصول إلى نهر النيجر عن طريق طرابلس – فزان. يسري عبد الرازق الجوهري، المرجع السابق، ص225 – 228.

32– س. هوارد، أشهر الرحلات إلى غرب أفريقيا، ت: عبدالرحمن الشيخ، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، 1967م، ص157.

33– علي محمد عبد اللطيف، تمبكتو، طرابلس، جمعية الدعوة الإسلامية، ص70.

ومن الرحالة الألمان الذين استفادوا من خدمات هذه الجمعية الرحالة جيرالد رولفس حيث قام برحلته إلى السودان عبر الأراضي الليبية في سنة "1865 – 1867م"، حيث قامت الجمعية بتحمل مصاريف هذه الرحلة الطويلة[34].

واعترف رولفس عند عودته من رحلته في تقريره عن الرحلة بالجميل لهذه الجمعية بقوله: "لا يمكن أن أختم تقرير دون أن أعرب عن خالص شكري إلى مجلس شيوخ مدينة مدينة بريمن والجمعية الجغرافية في لندن الذين قدما لي الوسائل اللازمة لهذه الرحلة..."[35].

2- دور فرنسا في التعاون مع الرحالة الأوروبيين:

لم تكن إنجلترا هي الدولة الأوروبية الاستعمارية التي قامت بالتعاون ومساعدة الرحالة الأوروبيين، بل كانت هناك جهود ونشاط واضح للدولة الفرنسية طول الفترة ما بين "1798-1925م" في شكل مساعدات مالية وتسهيل إجراءات لدى السلطات الحاكمة في ليبيا بواسطة قناصلها، بل كان لهذا الاهتمام تأثير على العلاقات بين إنجلترا وفرنسا والصراع على النفوذ على الأراضي الليبية وثيقية القارة.

قامت فرنسا من خلال نفوذ سفرائها في إستانبول، وكذلك من خلال القناصل الفرنسية في طرابلس في السعي للحصول على تسهيلات وضمان الحماية والسلامة للرحالة الفرنسيين أثناء تواجدهم على الأراضي الليبية وعبورها إلى أواسط أفريقيا التي تحت السيطرة العثمانية في

34- قامت الجمعية الإنجليزية الأفريقية بالتمويل المالي اللازم لهذه الرحلة التي قام بها جيرالد رولفس بمبلغ قدره "3000 مارك". جيرالد رولفس، رحلة إلى الكفرة، ت: عماد الدين غانم، طرابلس، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2000م، ص37.

35- عماد الدين غانم، "الرحالة الألماني جيرالد رولفس في واحة أوجلة"، دراسة في رحلته من طرابلس إلى الإسكندرية 1869م وإلى الكفرة 1879م، ضمن ندوة أوجلة بين الماضي والحاضر، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2007م، ص273.

الفترة العثمانية في الفترة ما بين "1835 – 1911م"، خصوصاً في مناطق غدامس[36] وغات[37] في غرب ليبيا"[38].

وقد استفادت فرنسا من وراء إرسال ومساندة الرحالة الفرنسيين إلى دول شمال أفريقيا هو باحتلال الجزائر 1830م، ومن بعدها تونس 1882م، وبذلك اتخذت كل دولة أساليب وذرائع متنوعة لتنفيذ مخططاتها الاستعمارية من خلال معلومات ومذكرات هؤلاء الرحالة.

وحول سياسية فرنسا[39] في التعاون مع الرحالة في أواخر القرن الثامن عشر والتاسع عشر الميلادي، فقد أوضح جيمس ويللارد في كتابه الصحراء الكبرى سياسة نابليون بونابرت

36- غدامس: مدينة تقع في غرب ليبيا، وقد تحدث عنها الرحالة الشريف الوزان في وصف أفريقيا حيث ذكر "أن غدامس منطقة كبيرة مسكونة، حيث القصور العديدة والقرى المأهولة... على بعد نحو ثلاثمائة ميل من البحر المتوسط، سكانها أغنياء". عبد السلام محمد شلوف، معجم المواقع والوقائع الليبية، بنغازي، شركة المجموعة الوطنية للهندسة، 2009م، ص459.

37- غات: تقع غات في الجنوب الغربي من ليبيا فهي تقع إلى الجنوب الغرب من غدامس وسبها ومرزق وتبعد عن الأولى بمسافة 582 كم، وعن الثانية مسافة 600 كم، وعن الثالثة مسافة 585 كم، وتبعد عن الحدود الجزائرية مسافة 600 كم، وهي تقع على درجة عرض 37 ، 24 شمالاً، وخط عرض 27 ، 7 شرقاً، وقد لعبت دوراً بارزاً في تجارة القوافل الصحراوية خاصة تجارة الرقيق. نجمي ضياف، مدينة غات وتجارة القوافل الصحراوية خلال القرن التاسع عشر، طرابلس، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1991م، ص51.

38- محمود أحمد الدين، الأطماع السياسية والاقتصادية الفرنسية في مدينة غدامس خلال القرن التاسع عشر، أعمال الندوة العلمية جول تاريخ غدامس، من خلال كتابات الرحالة والمؤرخين، تقديم وتحرير نور الدين مصطفى الثني، طرابلس، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2003م، ص278.

39- لم يقتصر نشاط فرنسا على تشجيع نشاط الرحالة في شمال أفريقيا في هذه الفترة بل أنه امتد إلى منطقة المشرق العربي وشبه الجزيرة العربية يهدف ضرب المصالح الإنجليزية في منطقة الهند وإفشال الحملة الفرنسية على مصر في أواخر القرن الثامن عشر، فقد استطاع الفرنسيون تجنيد الشاب السوري فتح الله الصالح الحلبي للقيام برحلة لصالح الدولة الفرنسية، وقد ولد الشاب

تجاه الرحالة الأوروبيين في أفريقيا في فترة السلم والحرب مهما كانت جنسياتهم بقوله: "فقد كان نابليون خلال حروبه يسمح للعلماء والمستكشفين بأن يتابعوا أعمالهم ويتصلوا بالجمعيات التي يتبعوها أياً كانت جنسياتهم". ومن هذا المنطلق يرجح أتيليو موري نجاح فريدريك هورنمان 1797 – 1798م إلى الدعم المادي والمعنوي الذين قدمه له نابليون بونابرت[40] عند وصوله إلى مصر أيام الحملة الفرنسية[41]، ويعترف بمساعدة نابليون لهورنمان سكرتير الجمعية الأفريقية بقوله: "استطاع أن يتابع رحلته من القاهرة حتى مرزق[42] بفضل الحماية والرعاية التي وفرها الجنرال بونابرت"[43].

السوري فتح الله الحلبي في سنة 1790م، الذي قام برحلة لعدة سنوات في الفترة ما بين 1810 – 1814م تجول خلالها في بادية الشام وصحاري العراق ثم تجول في شبه الجزيرة العربية حيث زار مدينة الدرعية عاصمة الوهابين، ثم وصل إلى حدود إيران. للمزيد حول هذه الرحلة أنظر: رحلة فتح الله الصالح الحلبي إلى بادية الشام وصحاري العراق والعجم والجزيرة العربية، تح: يوسف شلحد، دمشق، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، 1991م.

40- قام نابليون بونابرت بتوفير الحماية وتقديم الأموال والمئون الضرورية للرحالة الألماني فريدريك هورنمان بعد احتجازه قليلاً في القاهرة. س. هوارد، المرجع السابق، ص148. رغم علم نابليون بأن هذا الرحالة يقوم بهذه الرحلة لصالح إنجلترا التي يقوم نابليون بالحملة العسكرية ضد مصالحها في الهند وفي مصر. أتيليو موري، المرجع السابق، ص11.

41- المرجع نفسه، ص11.

42- مرزق: تقع مرزق في منخفض مغلق على بعد 125 كم تقريباً جنوب غرب سبها يحدها من الجنوب بحر الرمال وأدهان مرزق ومن الشمال صحراء صخرية حمادة وكانت في العهد العثماني عاصمة فزان، ومركز لتجارة القوافل الصحراوية بين شمال ليبيا وجنوب الصحراء. سالم محمد الزوام، المعجم الجغرافي للأماكن الليبية، مصراته، دار ومكتبة الشعب للنشر والتوزيع، 2005م، ص149 – 150.

43- رحلتان عبر ليبيا، يوميات الرحالة فريدريك هورنمان، المصدر السابق، ص10.

وقد أشار الرحالة فريدريك هورنمان إلى أنه تلقى الدعم المالي من إحدى المؤسسات التجارية الفرنسية التي تعمل في مصر عندما احتاج إلى الأموال لتأخر وصولها إليه من لندن في رسالة إلى الجمعية الإفريقية بتاريخ 31 أغسطس 1797م بقوله: "ولقد ساعدتني مؤسسة تجارية فرنسية ليس لي عندها اعتمادات مالية ولكن من قبيل الصداقة والحماس الخاص، فقدمت لي ما أحتاج منالنقود"[44].

وهذا الرحالة الإنجليزي جيمس هاملتون[45] في سنة 1853م "James Hamilton" ذكر أنه لقي معاملة طيبة ومساعدة من القنصل الفرنسي في بنغازي[46] بقوله: "أنني أريد أن أعبر عن امتناني لكرم الضيافة التي لاقيته من طرف القنصل الفرنسي السيد برست وعائلته"[47].

44- المرجع نفسه، ص65.

45- جيمس هاملتون "James Hamilton": هو رحالة إسكتلندي كان له اهتمام كبير برحلات في شمال أفريقيا، كان يجيد اللغة العربية، كذلك له دراسات معمقة لتاريخ ليبيا القديم خاصة تاريخ الإغريق والرومان في إقليم برقة، قام برحلة إلى إقليم برقة والتي ضمنها كتابه "جولات في شمال أفريقيا 1853م". شار فيرو، الحوليات الليبية، ترجمة وتحقيق: محمد عبد الكريم الوافي، طرابلس، المنشأة العامة للنشر والتوزيع، ط 2، 1983م، ص769. كذلك حيمس هاملتون، جولات في شمال أفريقيا، تعريب: المبروك محمد الصويعي، طرابلس، دار الفرجاني للنشر والتوزيع، ب. ط، ص23.

John Wrigth. OP.Cit. P151.

46- بنغازي: تدل الدراسات الأثرية على أن مدينة بنغازي كانت قائمة قبل 600 ق. م، أطلق عليها الإغريق اسم بيبرنيكي ثم أطلق عليها المسلمون عام 642م اسم برنيق، وتقع بالتحديد على البحر المتوسط إلى الشرق مدينة طرابلس بمسافة 1050 كيلومتر، وذكرها عدد من الرحالة العرب منهم اليعقوبي في كتابه البلدان، أما الاسم الحالي لبنغازي فهو نسبة لرجل صالح يعرب بسيدي غازي 1450م، وقد مات ودفن بها. الطاهر أحمد الزاوي، معجم البلدان الليبية، طرابلس، مكتبة النور، 1968م، ص64. كذلك عبد السلام محمد شلوف، المرجع السابق، ص125 – 126.

47- جيمس هاملتون، المصدر السابق، ص31.

وهذا يبين لنا التعاون والتنسيق بين الدول[48] الاستعمارية في مساعدة الرحالة من أجل تحقيق عدة أهداف مشتركة طوال القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين.

وفي هذا الإطار قام القنصل الفرنسي بوتا في طرابلس بمساعدة الرحالة دوفريه في سنة 1859م لمقابلة الوالي العثماني محمد نديم باشا 1859 – 1867م الذي وافق على قيام دوفريه برحلة في المناطق الليبية الداخلية وحمله برسائل توصية تطلب من جميع الموظفين التابعين للحكومة العثمانية إلى حمايته ومساعدته واستضافته في هذه المناطق[49].

وفي هذا الإطار لم تختلف السياسة الاستعمارية الفرنسية تجاه أفريقيا بصفة عامة وفي ليبيا بصفة خاصة عن الوسائل الإنجليزية للوصول إلى أهدافها في استعمار القارة والاستيلاء على خيراتها.

وقد كان للجمعيات الكشفية الفرنسية دور واضح حيث كان لجهودها فائدة كبيرة لهذه الدول، كذلك فقد قامت فرنسا هي الأخرى بتأسيس الجمعية الأسيوية الفرنسية في باريس سنة 1822م، وقد خصصت هذه الجمعية أموالاً طائلة لتبني وتشجيع ودعم الرحالة الفرنسيين الذين اتجهوا إلى منطقة المشرق العربي[50] وشماله أفريقيا بما فيها الأراضي الليبية، كذلك قامت بنشر أبحاث ورحلات هؤلاء الرحالة في دورية بعنوان المجلة الأسيوية[51].

48- ومن أمثلة التعاون الفرنسي الإنجليزي قيام قنصلي الدولتين باستقبال الرحالة الفرنسي جان ريمون باشو في ميناء الاسكندرية الذي وصل إليه في سنة 1824م قادماً من مرسيليا. أتيليو موري، انظر للمزيد حول هذا الرحالة: جان ريمون باشا، رواية إلى مرمرة وقورينا وواحتي أوجلة ومرادة، تعريف: مفتاح عبد الله الميسوري، بيروت، دار الجيل، 1999م.

49- أتيليو موري، المرجع السابق، ص49.

50- تم الإشارة إلى نشاط الرحالة الفرنسيين في المشرق العربي في الهامش رقم (2) الصفحة (2)، وذلك بالإشارة إلى رحلة الرحالة السوري فتح الله الصالح الحلبي سنة 1790م.

51- الفونس روسو، الحوليات التونسية منذ الفتح العربي حتى احتلال فرنسا للجزائر، نقلها إلى العربة: محمد عبد الكريم الوافي، بنغازي، منشورات جامعة قار يونس، 1992م، ص16.

ومن جهودها في مساعدة الرحالة الفرنسيين، أنها قامت بمساعدة وتنظيم رحلة الرحالة الفرنسي ريمون باشو[52] إلى إقليم برقة سنة 1824م[53]، وفي هذا الصدد فقد تحصل باشو على دعم أحد رجال الصناعة الفرنسية المقيمين في مصر وهو السيد سلسيتان غينية[54]. ولكن من الواضح أن جهود فرنسا كانت مقتصرة في الأغلب على مساعدة والتعاون مع الرحالة الفرنسية وذلك بسبب اشتداد التنافس الاستعماري على الأراضي الليبية وأواسط أفريقيا مع انجلترا، وكذلك على الصحراء الليبية مع الأتراك الذين حاولوا العودة إلى شمال أفريقيا في القرن الثامن عشر الميلادي.

3- دور ألمانيا في التعاون مع الرحالة الأوروبيين:

قامت ألمانيا بجهود في مجال مساعدة الرحالة من أبنائها أو الرحالة الأوروبيين، خاصة بعد تغيير السياسة الألمانية ودخولها في مجال الاستعمار في. ومن ذلك أن الحكومة الألمانية قررت في سنة 1869م القيام بخطوات[55] هامة من أجل حماية ومساعدة الرحالة وعلى

52- جان ريمون باشو 1794 – 1829م: هو رحالة فرنس ولد في مدينة نيس في يناير 1794م وتوفي باريس يوم 26 يناير 1829م، عاش في إيطاليا وفرنسا ومصر، قام برحلة وحيدة عبر الأراضي الليبية إلى إقليم برقة 1822 – 1823م، كتب رحلته في مذكراته حول حياته ورحلته إلى ليبيا. انظر جان ريمون باشو، رواية إلى مرمرة وقورينا وواحتي أوجلة ومرادة، تعريب: مفتاح عبد الله الميسوري، بيروت، دار الجيل، 1999م، كذلك اتيليو موري، الموري السابق، ط 2، ص33.

53- انظر رحلة جان باشو.

54- ن. أ. بروشين، تاريخ ليبيا الحديث منتصف القرن السادس عشر حتى مطلع القرن العشرين، ترجمة: عمادالدين غانم، طرابلس، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1991م، ص238.

55- وهذه الخطوات كانت حاسمة في بعض الأحيان من قبل ألمانيا عندما لم تستجاب للرغبات الألمانية في الدخول إلى الأراضي الليبية. فقد عزل الوالي علي باشا بناء على رغبة مستشار اتحاد شمال ألمانيا بعد امتناعه عن مساعدة الرحالة جوستاف ناختيجال في القيام برحلته إلى

رأسها " تقديم هدايا عينية لسلاطين الممالك[56] الإسلامية التي ينوي الرحالة الألمان الوصول عبر طريق طرابلس – مرزق، وتنفيذ لذلك قرار الأمبراطور الألماني فيلهام إرسال هدايا إلى الشيخ عمر الكانمي[57] سلطان بورنو لحماية ودعم الرحالة الألماني بارث واوفرفيج[58].

ومن خلال ما تم الإطلاع عليه من رحلات أوروبية إلى ليبيا نجد أن الرحالة الألمان كانت أعدادهم كبيرة طوال الفترة ما بين 1798 – 1925م ويمكن أن يكون ذلك بسبب علاقات الطيبة بين الدولة العثمانية وألمانيا بعكس بقية الدول الأوروبية فرنسا وإنجلترا التي احتلت معظم الممتلكات العثمانية في شمال أفريقيا، والدليل على ذلك تجمع ثلاثة من الرحالة جيرالد رولفس وجوستاف ناختيجال والأرشيدوق لودفيغ سلفاتور[59] Lodovico Salvator

---

السودان عبر الأراضي في سنة 1868م. هينريش فون مالتسان، في رحاب طرابلس وتونس، ت: عماد الدين غانم، طرابلس، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2008م، ص52.

56- المماليك الإسلامية: أهم هذه الممالك هي مملكة غانا، مالي، بنغاي، ومملكة كانم وبرنو، وإمارات الهوسا ومملكة يوروبا في المنطقة الشرقية. للمزيد أنظر محمد فاضل علي بادي، وسعيد إبراهيم كريدية، المسلمون في غرب أفريقيا، بيروت، دار الكتب العلمية، 2007م.

57- عمر الكانمي: هو الشيخ عمر الكانمي 1835 – 1880م والذي أنهى نفوذه الأسرة السيفية الحاكمة لمملكة كانم وبرونو كلياً لتحل أسرته مكانها بصفة رسمية ومنذ سنة 1846م أصبح لقب الشيخ هو اللقب المختار لرؤساء هذه الدولة تيمناً بمبادئ الشيخ أمين، المرجع نفسه، ص139.

58- جوستاف ناختيجال، الصحراء وبلاد السودان، المصدر السابق، ص78.

59- لودفيغ سلفاتور 1847 – 1915م: هو رحالة نمساوي كان دي توسكانا وهو سليل أسرة هامبورج النمساوي ولد في سنة 1847م في فلورنسا عاصمة توسكانة تلقى تعليم راقي فقد درس القانون والفلسفة والعلوم الطبيعية بجامعة كارل درس الفنون الجميلة يجيد عدة لغات قام بعدة رحلات إلى الشام ومصر وتونس والبلقان أهم رحلاته رحلته من الإسكندرية إلى بنزرت عبر السواحل الليبية سنة 1874م. أتيليو موري، المرجع السابق، ص80 – 81. كذلك والسواحل الليبية التونسية في الرحلة للأمير النمساوي لودفيغ سلفاتور 1878م، ت: عماد الدين غانم، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2005، ص215 – 216.

Toscana في ضواحي طرابلس في سنة 1868م للانطلاق إلى وسط أفريقيا، حيث قام القنصل الألماني[60] في طرابلس بدعم هؤلاء الرحالة.

كما هو الحال عند الدول الأوروبية الأخرى المتكالبة على استعمار أفريقيا، وعزيمة ألمانيا على نجاح حركة الكشوف الجغرافية الألمانية، فقد قامت بتأسيس هذه الجمعية[61]، التي قامت ألمانيا بدعمها بالمال اللازم لإرسال البعثات ونشر الرحلات والبحوث، بواسطة إنشاء ما يسمى "بصندوق أفريقيا" الذي خصص في سنة 1880م ما قدره 200000 مارك ألماني، وقد توفي الرحالة جوستاف ناختيجال مسئولية رئاسة الجمعية الألمانية في إبريل 1878م[62].

وقد تعاونت هذه الجمعية الألمانية مع العديد من الرحالة الألمان بالتمويل والإشراف، فقد قامت هذه الجمعية بتمويل رحلة الألماني أرفين باري[63] Ervin von Bary على حسابها

60- لويجي روسي Loigi Rossi: هو قنصل إيطاليا في طرابلس، وقد تحصل على قنصل فخري أمبراطوري ملكي للقنصلية النمساوية وذلك في سنة 1858م، وقد قضى عمره في مدينة طرابلس، حيث قام برعاية المصالح النمساوية، لودفيغ سلفاتور، المصدر السابق، ص43.

61- في ألمانيا تأسست الجمعية الألمانية للدراسات الأفريقية في 1878م German Society For African Studies واتخذت من برلين مقراً لها، وفي سنة 1882م تم إنشاء الجمعية الألمانية للاستعمار German Colonial Society في مدينة فرانكفورت الألمانية Frandfurt والتي قدر عدد أعضائها في سنة 1885م بأكثر من عشر آلاف عضو وكان لها صحيفة تتكلم باسمها وتنشر آرائها باسم صحيفة الاستعمار الألماني. شوقي الجمل، كشف أفريقيا، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1971م، ص339.

62- رانير لانجنر، سر الصحراء الكبرى، ت: أحمد فتح الله أبو زيد، القاهرة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 1987م، ص214.

63- أرفين فون باري 1846 – 1877م: هو طبيب ورحالة ألماني ولد في مدينة موناكو في 22 فبراير عام 1846 م توفي وعمر إحدى وثلاثين في مدينة غات سنة 1877م درس الطب في ألمانيا وعمل به، درس اللغة العربية وبعض لهجات الطوارق، شارك في الحرب الفرنسية

الخاص بأن تدفع له من مخصصات ميزانيتها وأنها قامت بصرف مبالغ مالية على مرتين بعد أن شعرت الجمعية بعدم كافية المبلغ الأول، بل أنها أرسلت بعض الأجهزة العلمية[64]، كما قامت بصرف مبالغ مالية للرحالة جوستاف ناختيجال في رحلته من طرابلس إلى أواسط أفريقيا[65].

كذلك استفاد الرحالة كراوزه من مساعدة الجمعية الجغرافية الألمانية وذلك بتزكية من الرحالة الطبيب جوستاف ناختيجال الذي أصبح رئيساً لهذه الجمعية[66]، وقد تحصل كراوزه[67] على مبلغين من المال من الجمعية، المبلغ الأولى مكافأة تشجيعية التي أقرتها له الأكاديمية الألمانية ومقدارها ألفا مارك، والمبلغ الثاني وقدره ألف مارك خصصته له الجمعية الألمانية، مقابل قيامه برحلة إلى الجبل الغربي في ليبيا لدراسة نباتاته وهذا ما استطاع تحقيقه

الألمانية 1870 – 1871م قام برحلة إلى ليبسا سنة 1876م. عماد الدين غانم، الطبيب الألماني أرفين فون باري 1846 – 1877م ورحلته إلى غات وبلا الأبير، طرابلس، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1995م، ص59 – 61، كذلك جيرالد رولفس، رحلة إلى الكفرة، المصدر السابق، ص545. أتيليو موري، المرجع السابق، ص61.

64– عماد الدين غانم، الطبيب الألماني أرفين فون باري، المصدر السابق، ص22.

65– عماد الدين غانم، تقارير غوتلوب كراوزه الصحيفة حول الغزو الإيطالي لليبيا، المرجع السابق، ص29.

66– الدواخل الليبية في مجموعة دراسات غوتلوب كراوزه، ت: عماد الدين غانم، طرابلس، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1998م، ص14.

67– غوتلوب كراوزه 1850 – 1935م: هو رحالة ألماني، ولد بقرية بألمانيا سنة 1850م، وعاش كراوزه في أسرة متواضعة، وقد توفي في مدينة زيورخ 1938م، أتقن العديد من اللغات الأوروبية والأفريقية وعلى رأسها اللغة العربية والهاوسا اشترك في الحرب الفرنسية – الألمانية 1870 – 1871م، درس العلوم الطبيعية والجغرافيا والجيولوجيا وعلم الحيوان، قام بثلاثة رحلات إلى ليبيا في الفترة ما بين 1868 – 1912م، ألف عدة كتب منها "نماذج من لهجة غات"، ومقالات بعنوان "دراسة حول تاريخ فزان وطرابلس". الدواخل الليبية في مجموعة دراسات غوتلوب كراوزه، المصدر السابق، ص 22 – 77. نجمي رجب ضياف، المرجع السابق، ص33 و34.

كراوزه سنة 1881م[68]. وهذا يدل على أن الرحالة الألمان لم تكن أهدافهم استعمارية فقط بل كانت علمية في الكثير منها.

ولا نغفل في هذا الصدد تأثير المؤتمرات الاستعمارية التي توصف بأنها علمية جغرافية وتعريف الرحالة بالمسئولين الأوروبيين ودعمهم. فقد حضر ليوبولد الثاني ملك بلجيكا، والذي تم فيه مناقشة طرق استعمار أفريقيا، وقد ألقى الرحالة رولفس خلال المؤتمر دراسة حول رحلته وأهدافها[69].

ثالثاً: دور الولايات العربية في شمال أفريقيا والجاليات الأجنبية في التعاون مع الرحالة العرب والأوروبيين.

أما فيما يخص تعاون الولايات العربية بالإشراف والتمويل والحماية للرحالة العرب والأوروبيين، فلا نجد إلا مصر[70] التي كانت لها الريادة والخبرة الطويلة في ميدان الكشوف الجغرافية في أفريقة وفيما بعد في ليبيا.

كانت التعاون والتوصية والحماية[71] من قبل والي مصر محمد علي باشا 1805 – 1839م داخل وخارج مصر إلى الرحالة جان ريمون باشو الذي ذهب إلى الأراضي الليبية

68– عماد الدين غانم، تقارير غوتلوب كراوزه حول الغزو الإيطالي لليبيا، المصدر السابق، ص14.

69– عماد الدين غانم، الرحلات الاستكشافية الأوروبية إلى أفريقيا 1788 – 1885م، تطورها وانعكاسها، الندوة العلمية السادسة في الرحلات العربية والغربية (نحو رؤية تحليلية مقارنة)، مجمع اللغة العربية، طرابلس، 2005م، ص296.

70– تعدد البعثات المصرية في عهد محمد علي باشا والي مصر إلى أفريقيا خاصة إلى خط الاستواء وأعالي النيل ومن هذه البعثات والرحلات حملة صمويل بيكر باشا إلى منابع، وكذلك بعثة الأمير ألاي يوردي بك سنة 1874م. عبد الرحمن الرافعي، عصر إسماعيل، الجزء الأول، القاهرة، دار المعارف المصرية، 1987م، ص163.

71– لم تكن الحماية والتوصية للرحالة الأوروبيين فقط بل كانت للرحالة المصريين الذين انطلقوا إلى بلاد المغرب العربي، حيث قام الرحالة المصري محمد الحافظ المصري الذي قام برحلة إلى الجزائر، حيث أقام في الزوايا التيجانية. وذلك في سنة (1356 هـ / 1937م)، وذلك في القرن

منطلقاً من القاهرة في سنة 1824م، وذلك في شكل رسالة توصية إلى يوسف باشا القرمانلي[72] 1795 – 1832م عند وصوله إلى الأراضي الليبية والذي استجاب لطلب محمد علي باشا بشأن مساعدة هذا الرحالة، مما يدل على العلاقات الطيبة بين مصر وفرنسا، وبين مصر ويوسف باشا القرمانلي.

في هذا الصدد قام بحماية الرحالة جيمس هاملتون أثناء رحلته في إقليم برقة 1852م الوالي سعيد باشا 1854 – 1863م مصر، فعندما قام جيمس بالعودة إلى مصر من الأراضي الليبية وعندما وصل إلى واحة سيوه[73]، حيث سجنه الأهالي وكان أن يهلك لو لم يوجه إليه والي مصر سعيد باشا قوة عسكرية قامت بتخليصه، ومن ثم عاد إلى القاهرة[74].

وفي هذا الإطار قام الخديوي إسماعيل بالموافقة على قيام الرحالة الألماني جيرالد رولفس برحلة عبر الصحراء المصرية الغربية مخترقاً الصحراء الليبية الشرقية في سنة 1873 – 1874م، على نفقة الحكومة المصرية والتي خصص لها الخديوي إسماعيل 1863 – 1879م ثمانية ألف مارك ألماني، كذلك قام الخديوي بمساعدة ومساندة هذا الرحالة بناء على رسالة من القنصل العام الألماني في القاهرة في صيف 1873م، وقد اعترف جيرالد رولفس بهذه

العشرين الميلادي، وقد كتب رحلته عنه محمود العروسي (الدسوقي، وقيل أنها مخطوطة في كناش بزاوية تاغورت التيجانية) وقد كان محمد الحافظ من دعاة الطريقة التيجانية في مصر. أبوالقاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830 – 1954م، الجزء السابع، بيروت، دار المدى الإسلامي، 1998م، ص461.

72– جان ديمون باشو، المصدر السابق، ص53.

73– واحة سيوه: هي منخفض يقع في الصحراء الغربية لمصر، وتبعد هذه الواحة عن واحة البحرية المصرية مسافة 400 كيلومتر، وتشتهر بإنتاج التمور ويمر بها أحد طرق القوافل الواصل بين مصر وليبيا. أحمد فخري، الصحراوات المصرية، المجلد الثاني، واحات البحرية والغرافرة، ت: جاب الله علي جاب الله: القاهرة، المجلس الأعلى للآثار، 1999م، ص42 – 43.

74– شارل فيرو، المصدر السابق، ص679. كذلك فرانشيسكو روفيري، المصدر السابق، ص106.
John Wrigth. OP.Cit.P.151.

المساعدة المادية بقوله: "كلفني خديوي مصر بالمهمة المشرفة وهي القيام برحلة عبر الصحراء الليبية"[75].

وقد استمرت السلطات المصرية في أوائل القرن العشرين في دعم الرحالة المصريين، فقد ذكر أحمد حسنين باشا المصري[76]، أنه تلقى تشجيعاً معنوياً ومالياً من الملك فؤاد الأول في سنة 1922م، حيث ذكر هذا الرحالة المصري: "وفي سنة 1922م تشرفت بعرض خطة رحلتي لاختلاف الصحراء من البحر المتوسط إلى السودان على حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد الأول الذي كان قد تفضل فأبدى اهتماماً برحلتي الأولى لمنحنى لوط الجدارة..."، أما فيما يخص رحلته الثانية فقد ذكر أحمد حسنين أن الملك فؤاد الأول دعمه مالياً للقيام برحلته سنة 1923 م بقوله: "أظهر عناية شديدة بفكرتي وسمح بإعطائي إجازة طويلة وتفضل بإصدار أمره إلى الخزينة المصرية بمنحي جميع النفقات التي تتطلبها هذه الرحلة"[77].

ومن أجل تحقيق أهدافها في نجاح حركة الكشوف الجغرافية قامت مصر بإقامة أول جمعية تهتم بالكشوف الجغرافية، فقد قام إسماعيل باشا بالاهتمام بالرحلة الجغرافية البرية وتحقيق أهداف مصر في المناطق الأفريقية التي تشكل أهمية لمصر وذلك بعد جهود محمد

75- جيرالد رولفس، رحلة من طرابلس إلى الإسكندرية، المصدر السابق، ص59 – 122.

76- أحمد حسنين باشا 1889 – 1946م: هو الرحالة المصري أحمد بن حسنين البولاقي، ولد في سنة 1889م، بحي بولاق بمدينة القاهرة، وتوفي في سنة 1946م، بعد حياة حافلة بالمناصب الرسمية والبعثات والرحلات، درس الحقوق بالقاهرة، قام برحلتين، الرحلة الأولى في سنة 1920م إلى واحة الجغبوب، والثانية إلى واحة الكفرة الليبية في سنة 1923م، له كتابان الأول بعنوان "رحلة في صحراء ليبيا 1923م"، والثاني "الواحات المفقودة"، أقام علاقات مع الحركة السنوسية في إقليم برقة. أتيليو موري، المرجع السابق، ص91.

Andrew Goudie , Wheel's Acaross The Desert Expioration of The Libyan Desert by Motorcar (1916 – 1942) , Silpium , Press. P.66.

77- جان ريمون باشو، المصدر السابق، ص26.

علي باشا، ومن هذا الاهتمام هو تبني مصر لهذه الرحلات، ولذلك أسست الجمعية الجغرافية في سنة 1875م لخدمة أهدافها[78].

أما فيما يخص الجاليات الأجنبية فقد ساندة الرحالة إلى جانب الدول الأوروبية والولايات العربية بمختلف جنسياتها مع الرحالة الأوروبيين كلا حسب مصالحها وأهدافها وسياسة بلدانها، وكانت أكثر الجاليات في هذا المجال الجالية اليهودية[79] التي تعيش على الأراضي الليبية في هذه الفترة.

فقد تعاونت الجالية اليهودية مع الرحالة الإيطاليين للمساعدة على تحقيق المصالح الإيطالية الاقتصادية، وقد قام بهذا الدور النادي اليهودي بطرابلس والذي أسسه اليهودي أجيبو إربيب سنة 1881م[80]، وقد أشار إلى جهود هذا النادي الرحالة الإيطالي مانفديو – كامبيريو[81]

78– صلاح الدين الشامي، الرحلة عين الجغرافيا المبصرة، الإسكندرية، منشأة المعارف، 1999، ص247.

79– اليهود في ليبيا: ذكرت المصادر التاريخية أنه في عهد بطلميوس الأول سوتير أنه قام باحتلال فلسطين بداية من العام 320 ق.م، وفي العام 319 – 318 ق.م تمكن من الاستيلاء على مدينة أورشليم، وقد تكررت غزوات بطلميوس الأول حتى العام 301 ق.م، حيث حمل عدد كبيراً من الأسرى اليهود إلى مصر، ومن الممكن أنه بعد ذلك مباشرة تكونت من هؤلاء الأسرى جماعات منظمة تسربت إلى إقليم برقة. الطيب محمد حمادي، اليهود ودورهم في عهد الاستيطان البطلمي والروماني في إقليم برقة، بنغازي، جامعة قار يونس، 1994م، ص64.

80– خليفة محمد الأحول: الجالية اليهودية في طرابلس ضمن محاضرات الموسم الثقافي في الحادي عشر لسنة 1989 – 1990م إعداد: مبروكة عمر الشيباني، طرابلس، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات، 2000م، ص135.

81– مانفريدو كاميريو 1826 – 1899م: هو الرحالة الإيطالي ولد في مدينة ميلانو في يوم 30 أكتوبر 1829م، ومات بمدينة نابولي بعد سنوات من نشر الدعاية الاستعمارية لاحتلال ليبيا وذلك في يوم 29 ديسمبر سنة 1899م، زار كل من القاهرة والإسكندرية وتونس والهند وسيلان قام بزيارة لإقليم برقة، حاول إقامة علاقات مع الحركة السنوسية. خليفة محمد التليسي، حكاية مدينة طر ابلس لدى الرحالة العرب والأجانب، طرابلس، الدار العربية للكتاب، 1974م، ص77. أتيليو

في توجيهه وإرشادات البعثات الإيطالية، بمساعدة الجمعية[82] الإيطالية ذات الأغراض السياسية[83].

أما بالنسبة لأغراض وأهداف الجالية اليهودية وناديها فقد سعى إلى تأييد إيطاليا إلى جانب إنجلترا في إقامة وطن قومي على الأراضي الليبية خاصة بعد الضعف والمجاملة من قبل السلطات العثمانية.

ومن خلال ما سبق يتضح بكل وضوح أهمية عامل الإشراف والحماية والمتابعة التي قامت بها الدول الأوروبية والولايات والعربية وبعض الجاليات الأجنبية في نجاح الرحلات الأوروبية.

الخاتمة:

1- الدول الرائدة في الكشوف الجغرافية في شمال أفريقيا بصفة عامة وفي ليبيا بصفة خاصة هي إنجلترا وفرنسا وألمانيا إلى جانب الولاية العربية الوحيدة وهي ولاية مصر التي أقامت جمعية للكشف الجغرافي وإرسال الرحالة إلى شرق ليبيا والمناطق الاستوائية في شرق أفريقيا، كما فعلت الدول الأوروبية في إقامة الجمعيات الكشفية.

2- أسلوب الاعتماد على هذه الجمعيات الجغرافية من قبل هذه الدول كان أسلوب واحد في مساعدة الرحالة تحت شعار الكشوف الجغرافية في الإعداد لاستعمار في القارة.

موري، المرجع السابق، ص127. وليم. س. أسكيو، أوروبا والغزو الإيطالي 1911 – 1912م نقله إلى العربية، ميلاد المقرحي، بنغازي، منشورات جامعة قار يونس، 2003م، ص26.

82- أنشأ كامبيريو الجمعية الإيطالية للاكتشافات التجارية الأفريقية بميلانو "Milano" التي أنشأت في عام 1879م، وكذلك في إيطاليا الجمعية الأفريقية الإيطالية بنابلو Napoli والتي تم إنشاؤها في عام 1882م إلى جانب ذلك قامت في إيطاليا الجمعية الجغرافية الإيطالية بفيريز. كلود سيجري، الشاطئ الرابع "الاستيطان في ليبيا"، ت: مصطفى المحيشي، طرابلس، مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، 1987م، ص27.

83- خليفة محمد الأحول، يهود مدينة طرابلس الغرب تحت الحكم الإيطالي 1911 – 1943م، طرابلس، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2005 م، ص32.

3- كانت تتفاوت هذه الجمعيات في الإمكانيات المادية والنفوذ السياسي خاصة في الولايات العربية، وذلك حسب قوة الدولة والسياسية العسكرية وكذلك مع علاقاتها مع الدولة العثمانية.

4- في الكثير من الأحيان لم تفرق هذه الجمعيات الأوروبية في التعاون والدعم بين الرحالة الأوروبيين وتعاونت معهم على السواء، كما كان من تعاون الجمعية الإنجليزية الأفريقية مع الرحالة الألمان الذين كانوا يتمتعون بروح المغامرة والمجازفة.

5- من خلال كتابات هؤلاء الرحالة اتضح ما تتمتع به الجمعية الألمانية من إمكانيات مادية كبيرة، بالإضافة إلى دعمها للرحالة بالأجهزة العلمية الخاصة بالبحث العلمي حيث أن أغلب الرحالة الألمان كانوا من الأطباء والعلماء بخلاف الرحالة الإنجليز الذين كان أكثرهم من العسكريين بالجيش الإنجليزي.

6- ظهر دور الجاليات اليهودية في ليبيا في مساعدة الرحالة الإنجليز والإيطاليين، بهدف تحقيق طموح المنظمة الصهيونية العالمية في إقامة وطن قومي في الجبل الأخضر.

المصـــادر والمراجـــع

أولاً: المصادر العربية.

1- رحلة فتح الله الصالح الحلبي إلى بادية الشام وصحاري والعجم والجزيرة العربية، تحقيق يوسف شلحد، دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، 1991م.

2- إدوار ريا، المغرب العربي طرابلس ولبدة والقيروان في القرن التاسع عشر 1877م، ترجمة مصطفى جودة، طرابلس، دار الفرجاني، 1968م.

3- الأخوان ريتشي والساحل الليبي 1821 – 1822م، ت: الهادي مصطفى أبولقمة، بنغازي، منشورات جامعة قاريونس.

4- الدواخل الليبية في مجموعة غوتلوف كراوزه، ت: عماد الدين غانم، طرابلس، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1998م.

5- السواحل الليبية في الرحلة البحرية للأمير النمساوي لودفيغ سلفاتور 1872م، ت: عماد الدين غانم، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2005م.

6- الفونس روسو، الحوليات التونسية منذ الفتح العربي حتى احتلال فرنسا للجزائر، نقلها إلى العربية، محمد عبد الكريم الوافي، بنغازي، منشورات جامعة قار يونس، 1992م.

7- جان ديمون باشو، رواية إلى مرمرة وقورينا وواحتي أوجلة ومرادة، تعريب: مفتاح عبداللله الميسوري، بيروت، دار الجبل، 1999م.

8- جوستاف ناختيجال، الصحراء وبلاد السودان، ترجمة: عبد الهادي المحيشي، طرابلس، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2007م.

9- جوستاف ناختيجال، فزان وتبستي، ت: الطيب المنصور، طرابلس، دار الفرجاني، 1996م.

10- جيرالد رولفس، رحلة من طرابلس إلى الإسكندرية، ت: عماد الدين غانم، طرابلس، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2002م.

11- جيمس ريتشارد سون، ترحال في الصحراء، ت: الهادي مصطفى أبو لقمة، بنغازي، منشورات جامعة قار يونس، 1993م.

12- جيمس هاملتون، جولات في شمال أفريقيا، تعريب: المبروك محمد الصويعي، طرابلس، دار الفرجاني للنشر والتوزيع، (ب. ط).
13- دانير لانجنز، سر الصحراء الكبرى، ت: أحمد فتح الله أبو زيد، القاهرة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 1987م.
14- رحلة إلى الكفرة، ت: عماد الدين غانم، طرابلس، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2000م.
15- رحلة لاستكشاف أفريقيا، دنهام وكلابرتون وأودني، ت: عبد الله عبد الرازق إبراهيم، الجزء الأول، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، 2002م.
16- رحلتان عبر ليبيا، رحلة فريدريك هورنمان من القاهرة إلى مرزق 1787 – 1789م، رحلة ورسائل الرائد ألكسندر جوردون لينج 1824 – 1826م، طرابلس، دار الفرجاني، 1974م.
17- شارل فيرو، الحوليات الليبية، ترجمة وتحقيق: محمد عبد الكريم الوافي، طرابلس، منشورات العامة للنشر والتوزيع، ط 2، 1983م.
18- عماد الدين غانم، تقارير غوتلوب كراوزه الصحيفة حول الغزو الإيطالي لليبيا، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1993م.
19- فرانشسكو روفيري، عرض للوقائع التاريخية البرقاوي الكرونولوجي لبرقة 1551 – 1911م، ت: إبراهيم أحمد المهدوي، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية والمعهد الإيطالي لأفريقيا والشرق، 2003م.
20- هانس فيشر، عبر الصحراء الكبرى 1910م، ت: الطيب الزبير، طرابلس، دار الفرجاني، (ب. ت).
21- ثالثاً: المراجع العربية:
22- الحبيب القرماني، قيام الدولة العثمانية بالأناضول التركي والإيالة الطرابلسية، طرابلس، دار الفرجاني، 1997م.
23- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830 – 1954م، الجزء السابع، بيروت، دار المدى الإسلامي، 1998م.

24- الطيب محمد حمادي، اليهود ودورهم في عهد الاستيطان البطلمي والروماني في إقليم برقة، بنغازي، جامعة قار يونس، 1994م.
25- جاء بيشون، المسألة الليبية في تسوية السلام، ت: علي ضوي، طرابلس، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1991م.
26- خليفة محمد الأحول، الجالية اليهودية في طرابلس، ضمن محاضرات الموسم الثقافي في الحادي عشر لسنة 1989 – 1900م، إعداد: مبروكة عمر الشيباني، طرابلس، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات، 2000م.
27- خليفة محمد الأحول، يهود مدينة طرابلس الغرب تحت الحكم الإيطالي 1911 – 1943م، طرابلس، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2005م.
28- شوقي عطا الله الجمل، كشف أفريقيا، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1971م.
29- زاهية مصطفى قدورة، تاريخ العرب الحديث، بيروت، دار النهضة العربية، 1985م.
30- صلاح الشامي، الرحلة عين الجغرافيا المبصرة، الإسكندرية، منشأة المعارف، 1999م.
31- عيسى علي إبراهيم، الفكر الجغرافي والكشوف الجغرافية، الإسكندرية، دار المعرفة للطباعة والنشر، 2002م.
32- عبد الرحمن الرافعي، عصر إسماعيل، الجزء الأول، القاهرة، دار المعارف المصرية، 1987م.
33- مصطفى عبد الله بعيو، المشروع الصهيونية لتوطين اليهود في ليبيا، طرابلس، الدار العربية للكتاب، 1987م.
34- نجمي رجب ضياف، مدينة غات وتجارة القوافل الصحراوية خلال القرن التاسع عشر، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1999م.
35- يسري عبد الرازق الجوهري، الكشوف الجغرافية، بيروت، دار النهضة العربية، 1984م.
-36
37- أتيليو موري، الرحالة والكشف الجغرافي في ليبيا، تعريب: خليفة محمد التيليسي، طرابلس، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، 1984م.

38- أتوري موري، ليبيا منذ الفتح حتى سنة 1911م، ط 2.
39- أحمد فخري الصحراوات المصرية، المجلد الثاني، واحات البحرية والفرافرة، ت: جاب الله على جاب الله، القاهرة، المجلس الأعلى للآثار، 1999م.
40- جيمس وديللارد، الصحراء الكبرى، طرابلس، مكتبة الفرجاني، 1967م.
41- س. هوارد، أشهر الرحلات إلى غرب أفريقيا، ت: عبد الرحمن الشيخ، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، 1967م.
42- غوليالم ناودوتشي، استيطان برقة قديماً وحديثاً، ت: إبراهيم أحمد المهدوي، طرابلس، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، 1425 من وفاة الرسول.
43- كلود سيجري، الشاطئ الرابع "الاستيطان في ليبيا"، ت: مصطفى المحيشي، طرابلس، مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، 1987م.
44- مشروع الاستيطاني اليهودي في برقة، ت: الهادي أبو لقمة، خالد الشناوي، بنغازي، منشورات مكتبة قورينا للنشر والتوزيع، 1975م.
45- ماريو غوسو، التسلسل الزمني لأحداث المستعمرات الإيطالية، طرابلس، منشورات مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، 1989م.
46- ن. أ. بروشين، تاريخ ليبيا الحديث منتصف القرن السادس عشر حتى مطلع القرن العشرين، ت: عماد الدين غانم، طرابلس، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1991م.
47- وليم. س. أسكيو، أوروبا والغزو الإيطالي 1911 – 1912م، نقله إلى العربية: ميلاد المقرحي، بنغازي، منشورات جامعة قاريونس، 2003م.
48- عماد الدين غانم، الرحالة الألماني حيرالد رولفس في واحة أوجلو، دراسة في رحلته من طرابلس إلى الإسكندرية 1869م وإلى الكفرة 1879م، ضمن ندوة أوجلة بين الماضي والحاضر 1550 – 1951م، تحرير: محمد بشير سويسي، طرابلس، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2007م.

49- ـــــــــــــــــ، الرحلات الاستكشافية الأوروبية إلى أفريقيا 1788 – 1885م تطورها وانعكاسها، الندوة العلمية السادسة في الرحلات العربية والغربية (نحو تحليلة مقارنة)، مجمع اللغة العربية، طرابلس، 2005م.

50- الطاهر أحمد الزاوي، معجم البلدان الليبية، طرابلس، مكتبة النور، 1968م.

51- عبد السلام شلوف، معجم المواقع والوقائع الليبية، بنغازي، شركة المجموعة الوطنية للهندسة، 2009م.

52- سالم محمد الزوام، المعجم الجغرافي للأماكن الليبية، مصراتة، دار ومكتبة الشعب للنشر والتوزيع، 2005م.

ثانياً: المصادر الأجنبية.

1- John Wright , Anarrative of Travels in Norten African in the years " 1818 – 1820 " . Silphium Press , 2005 .
2- Andrew Godie, Wheels Acaross the Desert Expioration of Libyan Desert by Motorcal " 1916 – 1942 " silpium Press.